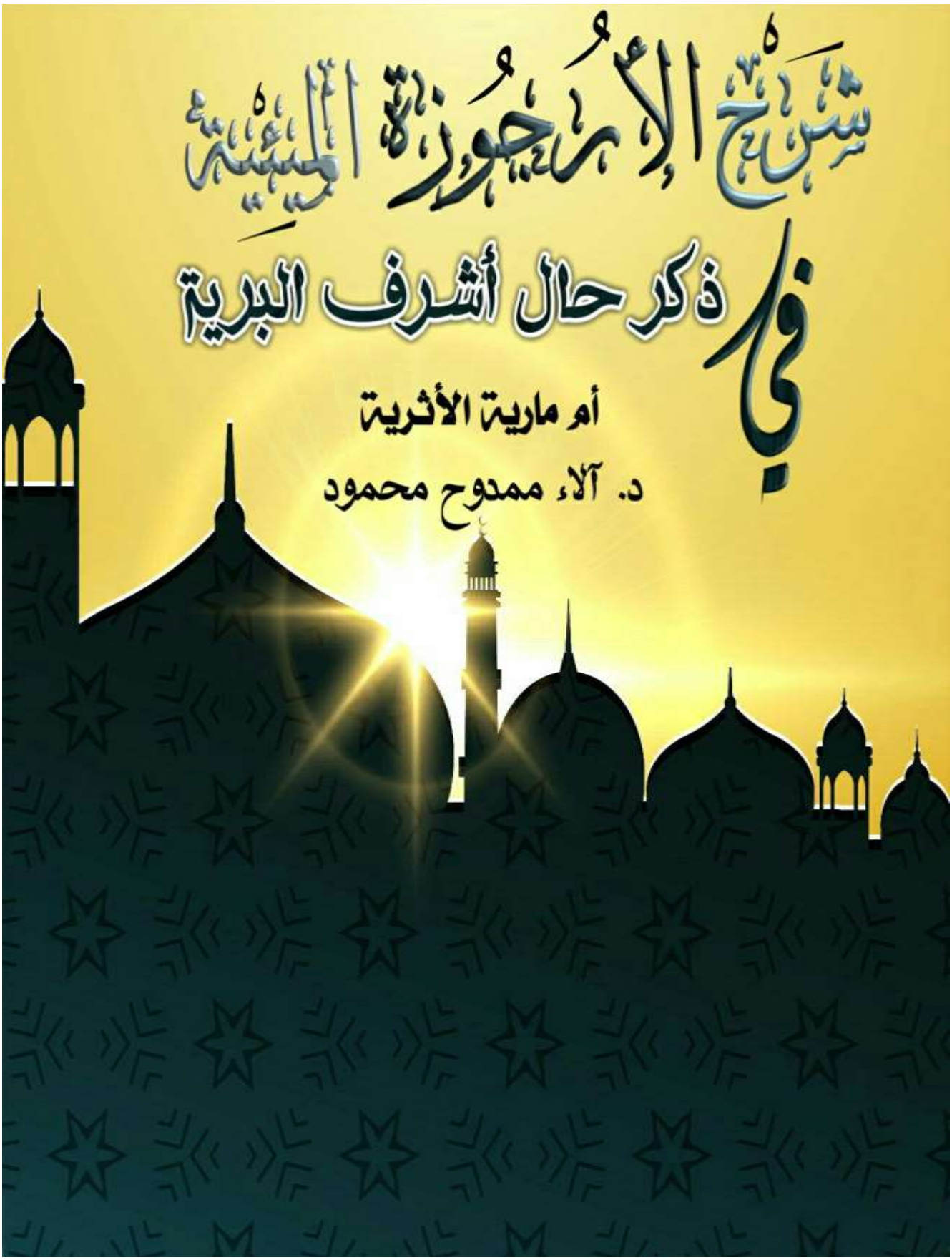
شرح الأرجوزة الميئية
في ذكر حال أشرف البرية
أم مارية الأثرية
د. آلاء ممدوح محمود

الضابط الثاني: حج أبوبكر بالناس، وتلا علي براءة.

قال المصنف

٨٨_ وَحَجَّ بِالنَّاسِ أَبُو بَكْرٍ وَثَمْ... تَلا بَرَاءَةً عَلِيٌّ وَحَتَمْ

٨٩_ أَنْ لَا يَحُجَّ مُشْرِكٌ بَعْدُ وَلَا ... يَطُوفُ عَارٍ ذَا بِأَمْرٍ فَعَلَا (فُعِلَا)

"الشرح"

وَحَجَّ بِالنَّاسِ أَبُو بَكْرٍ	بعث النبيُّ – صلى الله عليه وسلم – أبا بكر – رضي الله عنه – أميرًا على الحج في شهر ذي الحجة سنة تسع؛ ليقيم للمسلمين حجهم.
تَلا بَرَاءَةً عَلِيٌّ وَحَتَمْ	ثُمَّ بعث النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – عَلِيَّ بن أبي طَالِبٍ بعد أبي بكر – رضي الله عنهما – فَأَمَرَهُ أَنْ يُؤَذِّنَ بِبَرَاءَةَ، أي: يقرأُ على النَّاسِ سورةَ بَراءةَ؛ لِيَنْقُضَ عهْدَ المشركينَ، وبراءةُ هي سورةُ التَّوبةِ
أَنْ لَا يَحُجَّ مُشْرِكٌ بَعْدُ وَلَا ... يَطُوفُ عَارٍ ذَا بِأَمْرٍ فَعَلا	عَنْ أبي هُرَيْرَةَ – رضي الله عنه – قَالَ: بَعَثَنِي أبو بَكْرٍ في تِلكَ الحَجَّةِ في مُؤَذِّنِينَ بَعَثَهُمْ يَومَ النَّحْرِ يُؤَذِّنُونَ بمِنًى، أنْ لا يَحُجَّ بَعْدَ العَامِ مُشْرِكٌ ولَا يَطُوفَ بالبَيْتِ عُرْيَانٌ، قالَ حُمَيْدُ بنُ عبدِ الرَّحْمَنِ: ثُمَّ أرْدَفَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ بعَلِيِّ بنِ أبِي طَالِبٍ، وأَمَرَهُ أنْ يُؤَذِّنَ ببَرَاءَةَ، قالَ أبو هُرَيْرَةَ: فأذَّنَ معنَا عَلِيٌّ يَومَ النَّحْرِ في أهْلِ مِنًى ببَرَاءَةَ، وأَنْ لا يَحُجَّ بَعْدَ العَامِ مُشْرِكٌ، ولَا يَطُوفَ بالبَيْتِ عُرْيَانٌ وكان الكفار يطوفون عراة بزعمهم أن الملابس عصوا الله فيها في الحل فلايطوفون فيها في الحرم، فكانوا يفرضون على الناس من أراد الطواف يشتري ملابس الحرم، ومن لم يستطع يطوف طاف عارٍ.

الضابط الثالث: قدوم الوفود وإيلاء النبي من نسائه.

قال المصنف

٩٠_ وَجَاءَتِ الْوُفُودُ فِيهَا تَتْرَى... هَذَا وَمِنْ نِسَاهُ آلَى شَهْرَا

"الشرح"

وَجَاءَتِ الْوُفُودُ فِيهَا تَتْرَى	جاءت الوفود إلى النبي تترى أي متتابعة، مذعنه بالإسلام داخله في دين الله أفواجًا، ويطلق على السنة التاسعة عام الوفود، لأن الناس دخلوا في دين الله أفواجًا.
وَمِنْ نِسَاهُ آلَى شَهْرَا	الإيلاء: أن يحلف الرجل ألا يأتي أهله، أو لايعاشر أهله. آلى النبي من نسائه شهرًا وذكر لذلك أسباب كثيرة: منها أنهن سألنه النفقه والنبي يزهد في الدنيا، وقيل لأنه أسر حفصة بسر فأفشته لعائشة فغضب، وغيرها من الأسباب. عن عبد الله بن عَبَّاسٍ – رضي الله عنهما – قَالَ: أَصْبَحْنَا يَوْمًا وَنِسَاءُ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – يَبْكِينَ، عِنْدَ كُلِّ امْرَأَةٍ مِنْهنَّ أَهْلُهَا، فَخَرَجْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ فَإِذَا هُوَ مَلْآنُ مِنْ النَّاسِ، فَجَاءَ عُمَرُ بن الْخَطَّابِ فَصَعِدَ إِلَى النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – وَهُوَ فِي غُرْفَةٍ لَهُ فَسَلَّمَ فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ ثُمَّ سَلَّمَ فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ ثُمَّ سَلَّمَ فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ فَنَادَاهُ فَدَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – فَقَالَ: أَطَلَّقْتَ

	نِسَاءَكَ؟ فَقَالَ: "لَا وَلَكِنْ آلَيْتُ مِنْهُنَّ شَهْرًا" فَمَكَثَ تِسْعًا وَعِشْرِينَ ثُمَّ دَخَلَ عَلَى نِسَائِهِ فلما دخل النبي – صلى الله عليه وسلم – على نسائه قيل له: يا رسول الله آليت "منهنَّ شهرًا؟ قال – صلى الله عليه وسلم –: "إنَّ الشهر تسع وعشرون

الضابط الرابع: نعى النبي النجاشي وصلى عليه صلاة الغائب

قال المصنف

٩١_ ثُمَّ النَّجَاشِيَّ نَعَى وَصَلَّى... عَلَيْهِ مِنْ طَيْبَةَ نَالَ الْفَضْلاَ

"الشرح"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رضي الله عنه – أَنَّ رَسُولَ الله – صلى الله عليه وسلم – نَعَى لِلنَّاسِ النَّجَاشِيَ فِي الْيَوْمِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ فَخَرَجَ بِهِمْ إِلَى الْمُصَلَّى وَكَبَّرَ أَرْبَعَ تَكْبِيرَاتٍ قال نال الفضل: أي نال الشرف بصلاة النبي عليه.
أسلم النجاشي على يد جعفر بن أبي طالب، وكان رجلًا صالحًا، أكرم الصحابة، وحماهم، وصانهم حتى رجعوا إلى مكة، والمدينة، حتى رجع من رجع إلى مكة، ورجع من رجع إلى المدينة

فصل: في السنة العاشرة من الهجرة، وفيها ضوابط:

الضابط الاول: موت إبراهيم ابن النبي، وإسلام جرير البجلي.

قال المصنف

٩٢ _ وَمَاتَ إِبْرَاهِيمُ فِي الْعَامِ الْأَخِيرْ... وَالْبَجَلِيْ أَسْلَمَ وَاسْمُهُ جَرِيرْ

"الشرح"

وَمَاتَ إِبْرَاهِيمُ فِي الْعَامِ الْأَخِيرْ	إبراهيم ابن سيد البشر محمد – صلى الله عليه وسلم – بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم، أمُّه مارية القبطية، ولدته في ذي الحجة سنة ثمان، ومات سنة عشر عن الْمُغِيرَةِ بن شُعْبَةَ – رضي الله عنه – قال: كَسَفَتْ الشَّمْسُ على عهد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يَوْمَ مَاتَ إِبْرَاهِيمُ، فَقَالَ النَّاسُ: انْكَسَفَتْ لِمَوْتِ إِبْرَاهِيمَ، فَقَالَ رَسُولُ الله – صلى الله عليه وسلم –: "إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ الله لَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا، فَادْعُوا الله وَصَلُّوا حَتَّى يَنْجَلِيَ"
وَالْبَجَلِيْ أَسْلَمَ وَاسْمُهُ جَرِيرْ	أسلم جرير بن عبدالله البجلي. عن جَرِير بن عبد الله – رضي الله عنه – قال: لَمَّا دَنَوْتُ مِنْ الْمَدِينَةِ أَنَخْتُ رَاحِلَتِي، ثُمَّ حَلَلْتُ عَيْبَتِي، ثُمَّ لَبِسْتُ حُلَّتِي، ثُمَّ دَخَلْتُ فَإِذَا رَسُولُ الله – صلى الله عليه وسلم – يَخْطُبُ، فَرَمَانِي النَّاسُ بِالْحَدَقِ، فَقُلْتُ: لِجَلِيسِي. يَا عبد الله ذَكَّرَنِي رَسُولُ الله – صلى الله عليه وسلم

	-؟ قَالَ: نعَمْ ذَكَرَكَ آنِفًا بِأَحْسَنِ ذِكْرٍ؛ فَبَيْنَمَا هُوَ يَخْطُبُ إِذْ عَرَضَ لَهُ فِي خُطْبَتِهِ، وَقَالَ: "يدخلُ عَلَيْكُمْ مِنْ هَذَا الْبَابِ- أَوْ مِنْ هَذَا الْفَجِّ- مِنْ خَيْرِ ذِي يَمَنٍ إِلَّا أَنَّ عَلَى وَجْهِهِ مَسْحَةَ مَلَكٍ فبعثه رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إلى ذي الخلصة فهدمها قَالَ جَرِيرٌ – رضي الله عنه – قَالَ لِي النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم –: "أَلَا تُرِيحُنِي مِنْ ذِي الْخَلَصَةِ؟ " وَكَانَ بَيْتًا فِي خَثْعَمَ يُسَمَّى الْكَعْبَةَ الْيَمانِيَةَ فَانْطَلَقْتُ فِي خَمْسِينَ وَمِائَةِ فَارِسٍ مِنْ أَحْمَسَ ، وَكَانُوا أَصْحَابَ خَيْلٍ وَكُنْتُ لَا أَثْبُتُ عَلَى الْخَيْلِ فَضَرَبَ فِي صَدْرِي حَتَّى رَأَيْتُ أَثَرَ أَصَابِعِهِ فِي صدْرِي، وَقَالَ: "اللهُمَّ ثَبِّتْهُ وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا"، فَانْطَلَقَ إِلَيهَا فَكَسَرَهَا وَحَرَّقَهَا ثُمَّ بَعَثَ إِلى رَسُولِ الله – صلى الله عليه وسلم – فَقَالَ رَسُولُ جَرِيرٍ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا جِئْتُكَ حَتَّى تَرَكْتُهَا كَأَنَّهَا " جَمَلٌ أَجْرَبُ، قَالَ: فَبَارَكَ فِي خَيْلِ أَحْمَسَ وَرِجَالِهَا خَمْسَ مَرَّاتٍ

الضابط الثاني: حجة الوداع

قال المصنف

٩٣_ وَحَجَّ حِجَّةَ الْوَدَاعِ قَارِنَا... وَوَقَفَ الْجُمْعَةَ فِيهَا آمِنَا

٩٤_ وَأُنْزِلَتْ فِي الْيَوْمِ بُشْرَى لَكُمْ.... اَلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمُ

"الشرح"

وَحَجَّ حِجَّةَ الْوَدَاعِ قَارِنَا	عن جابر بن عبد الله – رضي الله عنهما – قال: إن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – مكث بالمدينة تسع سنين لم يحج، ثم أُذِّن في الناس في العاشرة: أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم – حاجٌّ هذا العام، فقدم المدينة بشر كثير– وفي رواية: فلم يبق أحد يقدر أن يأتي راكبًا أو راجلاً إلا قدم– فتدارك الناس ليخرجوا معه، كلهم يلتمس أن يأْتمَّ برسول الله – صلى الله عليه وسلم –ويعمل مثله عمله **وسميت حجة الوداع**: لأن النبي ودع فيها أصحابه، وقال إني لا أدري لعلي لا أحج بعد حجتي هذه. **قارنًا**: أي قرن بين الحج والعمرة فلبى بهما معًا، لأنه قد ساق الهدي معه. وصفة الحج قارنًا أي يقول "لبيك اللهم حجة وعمرة" ولايتحلل إلا بعد أن يرمي ويحلق في اليوم العاشر.
وَوَقَفَ الْجُمْعَةَ فِيهَا آمِنَا	أي أن الوقفة في هذه السنة كانت يوم جمعة. فَخَطَبَ النَّاسَ وَقَالَ إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ، كَحُرمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، " فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، أَلَا كُلُّ شَيءٍ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ تَحْتَ قَدَمَيَّ هاتين مَوْضُوعٌ،

	وَدِمَاءُ الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعَةٌ، وَإِنَّ أَوَّلَ دَمٍ أَضَعُ مِنْ دِمَائِنَا دَمُ ابْنِ رَبِيعَةَ بن الْحَارِثِ بن عبد المطلب، كَانَ مُسْتَرْضِعًا في بني سَعْدٍ فَقَتَلَتْهُ هُذَيْلٌ، وَرِبَا الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعٌ، وَأَوَّلُ رِبًا أَضَعُ رِبَانَا: رِبَا عَبَّاسِ بن عبد الْمُطَّلِبِ، فَإِنَّهُ مَوْضُوعٌ كُلُّهُ، فَاتَّقُوا الله في النِّسَاءِ، فَإِنكُمْ أَخَذْتُمُوهُنَّ بِأَمَانِة الله، وَاسْتَحْلَلْتُم فُرُوجَهُنَّ بِكَلِمَةِ الله، وَلَكُمْ عَلَيْهِنَّ أَنْ لَا يُوطِئْنَ فُرُشَكُم أَحَدًا تَكْرَهُونَهُ، فَإِنْ فَعَلْنَ ذَلِكَ فَاضْرِبُوهُنَّ ضَربًا غَيْرَ مُبَرِّحٍ، وَلَهُنَّ عَلَيْكُمْ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ، وَقَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَ إِنْ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ: كِتَابُ الله، وَأَنْتُمْ تُسْأَلُونَ- وفي رواية: مسؤولون- عَنِّي، فَمَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ؟ " قَالُوا: نَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ رسالات ربك، وَأَدَّيْتَ، وَنَصَحْتَ لأمتك، وقضيت الذي عليك، فَقَالَ بِإِصبَعِهِ السَّبَّابَةِ يَرفَعُهَا إلى السَّمَاءِ وَيَنْكُتُهَا إلى النَّاسِ: "اللهُمَّ اشْهَدْ اللهمَّ اشْهَدْ
وَأُنْزِلَتْ فِي الْيَوْمِ بُشْرَى لَكُمُ.... اَلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمُ	بشرى لكم: أي بشارة بشركم بها في ذلك اليوم حيث أكمل لكم الدين. عَنْ عُمَرَ بن الْخَطَّابِ – رضي الله عنه – أَنَّ رَجُلًا مِنْ الْيَهُودِ قَالَ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، آيَةٌ فِي كِتَابِكُمْ تَقْرَءُونَهَا لَوْ نزلت عَلَيْنَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ لَاتَّخَذْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ عِيدًا، قَالَ: أَيُّ آيَةٍ؟ قَالَ: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا}. قَالَ عُمَرُ: قَدْ عَرَفْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ وَالْمَكَانَ الَّذِي نَزَلَتْ فِيهِ عَلَى النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم وَهُوَ قَائِمٌ بِعَرَفَةَ – يَوْمَ الجُمُعَة

الضابط الثالث: موت ريحانه

قال المصنف

٩٥_ وَمَوْتُ رَيْحَانَةَ بَعْدَ عَوْدِهْ... وَالتِّسْعُ عِشْنَ مُدَّةً مِنْ بَعْدِهْ

"الشرح"

وَمَوْتُ رَيْحَانَةَ بَعْدَ عَوْدِهْ	ماتت ريحانة بعد عودة النبي من حجة الوداع، وصلى عليها النبي ودفنها بالبقيع، والناظم يعدها من أمهات المؤمنين، والحق هي ملك يمين مما أفاء الله على نبيه من سبايا بني قريظة.
وَالتِّسْعُ عِشْنَ مُدَّةً مِنْ بَعْدِهْ	بقية التسع من زوجات النبي عشن لبعد موت النبي

فصل: في السنة الحادية عشر من الهجرة:

الضابط الأول: موت النبي ﷺ

قال المصنف

٩٦_ وَيَوْمَ الاِثْنَيْنِ قَضَى يَقِينَا... إِذْ أَكْمَلَ الثَّلاَثَ وَالسِّتِّينَا

٩٧_ وَالدَّفْنُ فِي بَيْتِ ابْنَةِ الصِّدِّيقِ..... فِي مَوْضِعِ الْوَفَاةِ عَنْ تَحْقِيقِ

٩٨_ وَمُدَّةُ التَّمْرِيضِ خُمْسَا شَهْرِ.... وَقِيلَ بَلْ ثُلْثٌ وَخُمْسٌ فَادْرِ

الشرح

وَيَوْمَ الاِثْنَيْنِ قَضَى يَقِينَا	توفي النبي يوم الإثنين من ربيع الأول،
إِذْ أَكْمَلَ الثَّلاَثَ وَالسِّتِّينَا	توفي النبي عن ثلاث وستين سنة،
وَالدَّفْنُ فِي بَيْتِ ابْنَةِ الصِّدِّيقِ	دفن النبي في بيت عائشة في حجرتها
فِي مَوْضِعِ الْوَفَاةِ عَنْ تَحْقِيقِ	لأنه ثبت في السنه أن النبي يدفن حيث مات. عن تحقيق: أي عن علم محقق، ودليل صريح.
وَمُدَّةُ التَّمْرِيضِ خُمْسَا شَهْرِ	أي مدة مرض النبي، خمسا شهر أي ١٢ يوم
وَقِيلَ بَلْ ثُلْثٌ وَخُمْسٌ فَادْرِ	وثيل ثلث الشهر أي ١٠ أيام، وخمس الشهر: ٦ أيام.

مرض النبي	أَوَّلُ مَا اشْتَكَي النبي – صلى الله عليه وسلم – في بَيتِ مَيمُونَةَ –رضي الله عنها–، فَاسْتَأْذَنَ أَزْوَاجَهُ أَنْ يُمَرَّضَ في بَيْتِ عائشة – رضي الله عنها –، فأَذِنَّ لَهُ، قَالَتْ فَخَرَجَ وَيَدٌ لَهُ عَلَى الْفَضْلِ بن عَبَّاسٍ، وَالأخرى عَلَى علي – رضي – الله عنهما
آخر خطبة للنبي قبل وفاته قال فيها ووصايا النبي فيها	**بين النبي فضل أبي بكر، وحذر من اتخاذ القبور مساجد:** عن جُنْدَبٍ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِي – صلى الله عليه وسلم – قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ بِخَمْسٍ وَهُوَ يَقُولُ: "إِنِّي أَبْرَأُ إلى الله أَنْ يَكُونَ لِي مِنْكُم خَلِيلٌ، فَإِنَّ الله تَعَالَى قَدْ اتَّخَذَنِي خَلِيلًا كَمَا اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ أُمَّتِي خَلِيلاً، لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلاً، أَلَا وَإِنَّ مَنْ كَانَ قَبلَكُم كَانُوا يتَّخِذُونَ قُبُورَ أَنْبِيَائِهِم وَصَالِحِيهِمْ مَسَاجِدَ، أَلَا فَلَا تَتَّخِذُوا الْقُبُورَ مَساجِدَ إِنِي أَنْهَاكُم عَنْ ذَلِكَ **أوصى بالأنصار خيرًا:** وقال – صلى الله عليه وسلم –: "إِنَّ الْأَنْصَارَ قَدْ قَضوْا مَا عَلَيْهِمْ وَبَقِيَ الَّذِي عَلَيْكُمْ فَأَحْسِنُوا إلى مُحْسِنِهِمْ وَتَجَاوَزُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ". **أوصى بالصلاة:** عَنْ أَنَسٍ – رضي الله عنه – قَالَ: كَانتْ عَامَّةُ وَصِيَّةِ رَسُولِ الله – صلى الله عليه وسلم – وَهُوَ يُغَرغِرُ بنفْسِهِ: "الصَّلَاةَ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ".
أمر رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أبا بكر أن يصلى بالناس، فصلَّى بهم ثلاثة أيام	عَنْ عَائِشَةَ – رضي الله عنها – قَالَتْ: لَمَّا مَرِضَ رَسُولُ الله – صلى الله عليه وسلم – مَرَضَهُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، فَحَضَرَتْ الصَّلَاةُ، فَأُذِّنَ، فَقَالَ: ((مُرُوا أَبَا بَكْرٍ، فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ))، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ أَسِيفٌ، إِما قَامَ في مَقَامِكَ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ، وَأَعَادَ، فَأَعَادُوا لَهُ، فَأَعَادَ الثَّالِثَةَ، فَقَالَ: ((إِنكُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ))، فَخَرَجَ أبو بَكْرٍ فَصَلَّى، فَوَجَدَ النَّبِي – صلى الله عليه وسلم – مِنْ نَفْسِهِ خِفَّةً، فَخَرَجَ يُهَادَى بَيْنَ رَجُلَيْنِ كَأَنِّي أَنْظُرُ رِجْلَيْهِ تَخُطَّانِ مِنْ الْوَجَعِ، فَأَرَادَ أبو بَكْرٍ أَنْ يَتَأَخَّرَ، فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ النَّبِي

	أَنْ مَكَانَكَ، ثُمَّ أُتِيَ بِهِ حتَّى جَلَسَ إلى جَنْبِهِ، وَكَانَ النَّبِي – صلى الله عليه وسلم – يُصَلِّي وَأبو بَكْرٍ يُصَلِّي بِصَلَاتِهِ، وَالنَّاسُ يُصَلونَ بِصلَاةِ أبي بَكْرٍ، فقال: برأسه نعم
تُوفِّي رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بعد أن بلغ رسالة ربه	عَنْ أبي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: خَطَبَ النَّبِي – صلى الله عليه وسلم – فَقَالَ: "إِنَّ الله خَيَّرَ عَبدًا بَينَ الدُّنْيَا وَبَينَ مَا عِندَهُ، فَاخْتَارَ مَا عِنْدَ الله"، فَبَكَي أبو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ – رضي الله عنه – فَقُلْتُ في نَفْسِي: مَا يُبْكِي هَذَا الشَّيْخَ؟ إِنْ يَكُنْ الله خَيَّرَ عَبْدًا بَيْنَ الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ فَاخْتَارَ مَا عِنْدَ الله، فَكَانَ رَسُولُ الله – صلى الله عليه وسلم – هو الْعَبْدَ، وَكَانَ أبو بَكْرٍ أَعْلَمَنَا، قَالَ: "يَا أَبَا بَكْرٍ لَا تَبْكِ، إِنَّ أَمَنَّ النَّاسِ عَلَيَّ في صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ أبو بَكْرٍ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا مِنْ أُمَّتِي لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ، وَلَكِنْ أُخُوَّةُ الْإِسْلَامِ وَمَوَدَّتُهُ، لَا يَبقَيَنَّ في الْمَسْجِدِ "بَابٌ إِلَّا سُدَّ إِلَّا بَابُ أبي بَكْرٍ
آخر يوم فى حياة النبى – صلى الله – عليه وسلم	خرج النبي – صلى الله عليه وسلم – في صبح اليوم الذي لحق فيه بالرفيق الأعلى ينظر إلى ثمرة جهاده وصبره فألقى على أصحابه الذين أحبوه وأحبهم نظرة وداع فكادوا يُفتنون من الفرح به – صلى الله عليه وسلم – ظنا منهم أنه – صلى الله عليه وسلم – قد عوفي من مرضه ولم يظنوا أنه ينظر إليهم نظرة الوداع حتى يلتقي بهم على حوضه وفي جنة الله–عز وجل– ولو علموا ذلك لتفطرت قلوبهم عَنْ أَنَسِ بن مَالِكٍ – رضي الله عنه –، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ كَانَ يُصَلِّي لَهُم في وَجَعِ رَسُولِ الله – صلى الله عليه وسلم – الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ، حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمُ الِاثْنَيْنِ وَهُمْ صُفُوفٌ في الصَّلَاةِ، كَشَفَ رَسُولُ الله – صلى الله عليه وسلم – سِتْرَ الْحُجْرَةِ، فَنَظَرَ إِلَيْنَا وَهُوَ قَائِم كَأَنَّ وَجْهَهُ وَرَقَةُ مُصْحَفٍ، ثُمَّ تَبَسَّمَ رَسُولُ الله – صلى الله عليه وسلم – ضَاحِكًا. قَالَ: فَبُهِتْنَا وَنَحْنُ في الصَّلَاةِ مِنْ فَرَحٍ بِخُرُوجِ رَسُولِ الله – صلى الله عليه وسلم –، وَنَكَصَ أبو بَكْرٍ عَلَى عَقِبَيهِ لِيَصِلَ الصَّفَّ، وَظَنَّ أَنَّ رَسُولَ الله – صلى الله عليه وسلم – خَارِجٌ لِلصَّلَاةِ، فَأَشَارَ

	إِلَيهِم رَسُولُ الله – صلى الله عليه وسلم – بِيَدِهِ أَنْ أَتِمُّوا صَلَاتَكُم، قَالَ: ثُمّ دَخَلَ رَسُولُ الله – صلى الله عليه وسلم – فَأَرْخَى السِّتْرَ، قَالَ: فَتُوُفِّيَ رَسُولُ الله – صلى الله عليه وسلم – مِنْ يَوْمِهِ ذَلِكَ
إلى الرفيق الأعلى	قالت عائشة: كَانَ رَسُولُ الله – صلى الله عليه وسلم – يَقُولُ وَهُوَ صَحِيحٌ: "إِنَّهُ لَم يُقْبَضْ نَبِيٌّ قَطُّ حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ مِنْ الْجَنَّةِ، ثُمَّ يُخَيَّرُ"، قالت عائشة: فَلَمَّا نَزَلَ برسول الله – صلى الله عليه وسلم – وَرَأْسُهُ عَلَى فَخِذِي، غُشِيَ عَلَيهِ سَاعَةً، ثُمَّ أَفَاقَ، فَأَشْخَصَ بَصَرَهُ إلى السَّقْفِ، ثُمَّ قَالَ: "اللهُمَّ الرَّفِيقَ الْأَعْلَى" (متفق عليه) قَالَتْ عَائِشَةُ: قُلْتُ: إِذًا لَا يَخْتَارُنَا وتسرب النبأ الفادح من البيت المحزون، وله طنين في الآذان. وثقل ترزح تحته النفوس، وتدور به البصائر والأبصار. وشعر المؤمنون أن آفاق المدينة أظلمت ووقف عمر بن الخطاب– وقد أخرجه الخبر عن وعيه– يقول: إن رجالاً من المنافقين يزعمون أن رسول الله توفي، وإن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ما مات ولكن ذهب إلى ربه كما ذهب موسى بن عمران، فغاب عن قومه أربعين ليلة، ثم رجع بعد أن قيل قد مات. والله ليرجعن رسول الله –صلى الله عليه وسلم –، فليقطعن أيدي رجال وأرجلهم يزعمون أنه مات ولما علمت فَاطِمَةُ– عَلَيْهَا السَّلَام–، قَالَتْ: يَا أَبَتَاهُ، أَجَابَ رَبًّا دَعَاهُ، يَا أَبَتَاهْ مَنْ جَنَّةُ الْفِردَوْسِ مَأْوَاهْ، يَا أَبَتَاهْ إلى جِبْرِيلَ نَنْعَاهْ، فَلَمَّا دُفِنَ قَالَتْ فَاطِمَةُ– عَلَيهَا السَّلَام–: يَا أَنَسُ أَطَابَتْ أَنْفُسُكُم أَنْ تَحْثُوا عَلَى رَسُولِ الله – صلى الله عليه وسلم — التُّرَابَ ثم خَرَجَ أبو بكر وَعُمَرُ يُكَلِّمُ النَّاسَ، فَقَالَ: اجْلِسْ يَا عُمَرُ، فَأَبَى عُمَرُ أَنْ يَجْلِسَ، فَأَقْبَلَ النَّاسُ إِلَيْهِ، وَتَرَكُوا عُمَرَ، فَقَالَ أبو بَكْرٍ: أَمَّا بَعْدُ، فَمَنْ كَانَ

	مِنْكُمْ يَعبد مُحَمَّدًا – صلى الله عليه وسلم – فَإِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ مَاتَ، وَمَنْ كَانَ مِنْكُم يَعبد الله فَإِنَّ الله حَيٌّ لَا يَمُوتُ، قَالَ الله {وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ (١٤٤)} [آل عمران: ١٤٤]، وَقَالَ ابن عباس: وَاللهِ لَكَأَنَّ النَّاسَ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ الله أَنْزَلَ هَذِهِ الْآيَةَ حَتَّى تَلَاهَا أبو بَكْرٍ، فَتَلَقَّاهَا مِنْهُ النَّاسُ كُلُّهُمْ، فَمَا أَسْمَعُ بَشرًا مِنْ النَّاسِ إِلَّا يَتْلُوهَا. قال ابْنُ الْمُسَيَّبِ: قال عُمَرُ: وَاللهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ تَلَاهَا، فَعَقِرتُ حَتَّى مَا تُقِلُّنِي رِجْلَايَ، وَحَتَّى أَهْوَيتُ إلى الْأَرْضِ حِينَ سَمِعتُهُ تَلَاهَا، "عَلِمْتُ أَنَّ النَبِي – صلى الله عليه وسلم – قَدْ مَاتَ
تجهيز الجسد الشريف	عن علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – قال: غسلت رسول الله – صلى الله عليه وسلم –، فذهبت أنظر ما يكون من الميت، فلم أر شيئًا، وكان طيبًا صلى الله عليه وآله وسلم حيًا وميتًا. ولي دفنه واجنانه دون الناس أربعة: علي والعباس والفضل وصالح مولى رسول الله –صلى الله عليه وسلم – ولُحِّد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لحدًا، ونُصب عليه اللبن نصبًا وعن عائشة – رضي الله عنها – قالت: قَالُوا: وَاللهِ مَا نَدْرِي أَنُجَرِّدُ رَسُولَ الله – صلى الله عليه وسلم – مِنْ ثِيَابِهِ كَمَا نُجَرِّدُ مَوْتَانَا، أَمْ نَغْسِلُهُ وَعَلَيْهِ ثِيَابُهُ، فَلَمَّا اخْتَلَفُوا، أَلْقَى الله عَلَيْهِمْ النَّوْمَ حَتَّى مَا مِنْهُمْ رَجُلٌ إِلَّا وَذَقْنُهُ فِي صَدْرِهِ، ثُمَّ كَلَّمَهُمْ مُكَلِّمٌ مِنْ نَاحِيَةِ الْبَيْتِ لَا يَدْرُونَ مَنْ هُوَ، أَنْ اغْسِلُوا النَّبِي – صلى الله عليه وسلم – وَعَلَيهِ ثِيَابُهُ، فَقَامُوا إلى رَسُولِ الله – صلى الله عليه وسلم –، فَغَسَلُوهُ وَعَلَيْهِ قَمِيصُهُ يَصُبُّونَ الْمَاءَ فَوْقَ الْقَمِيصِ وَيُدَلِّكُونَهُ بِالْقَمِيصِ دُونَ أَيْدِيهِمْ، وَكَانَتْ عَائِشَةُ تَقُولُ: لَوْ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ مَا غَسَلَهُ إِلَّا نِسَاؤُهُ

كفن النبي – صلى – الله عليه وسلم	عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كُفِّنَ رَسُولُ الله – صلى الله عليه وسلم – في ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ بِيضٍ سَحُولِيَّةٍ مِنْ كُرْسُفٍ لَيْسَ فِيهَا قَمِيصٌ وَلَا عِمَامَةٌ، أَمَّا الْحُلَّةُ، فَإِنَّمَا شُبِّهَ عَلَى النَّاسِ فِيهَا أَنَّهَا اشْتُرِيَتْ لَهُ لِيُكَفَّنَ فِيهَا، فَتُرِكَتْ الْحُلَّةُ وَكُفِّنَ في ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ بِيضٍ سَحُولِيَّةٍ، فَأَخَذَهَا عبد الله بن أبي بَكْرٍ، فَقَالَ: لَأَحْبِسَنَّهَا حَتَّى أُكَفِّنَ فِيهَا نَفْسِي، ثُمَّ قَالَ: لَوْ رَضِيَهَا الله–عز وجل– لِنَبِيِّهِ لَكَفَّنَهُ فِيهَا، فَبَاعَهَا وَتَصَدَّقَ بِثَمَنِهَا
الصلاة على رسول الله – صلى الله – عليه وسلم	لما توفي رسول الله –صلى الله عليه وسلم – قال الناس لأبي بكر – رضي الله عنه –. يا صاحب رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: أيصلَّى على رسول الله – صلى الله عليه وسلم –؟ قال: نعم، قالوا: وكيف؟ قال: يدخل قوم فيكبرون ويصلون ويدعون، ثم يخرجون، ثم يدخل قوم فيكبرون ويصلون ويدعون، ثم يخرجون، حتى يدخل الناس، قالوا: يا صاحب رسول الله! يُدفن رسول الله – صلى الله عليه وسلم –؟ قال: نعم. قالوا: أين؟ قال: في المكان الذي قَبض الله فيه روحه، فإن الله لم يقبض روحه إلا في مكان طيب، فعلموا أن قد صدق
المدينة تُظلم بموت رسول الله – صلى – الله عليه وسلم	عَنْ أَنَسِ بن مَالِكٍ قَالَ: لَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الَّذِي دَخَلَ فِيهِ رَسُولُ الله – صلى الله عليه وسلم – الْمَدِينَةَ، أَضَاءَ مِنْهَا كُلُّ شَيْءٍ، فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، أَظْلَمَ مِنْهَا كُلُّ شَيءٍ، وَلَمَّا نَفَضنَا عَنْ رَسُولِ الله – صلى الله عليه وسلم – الْأَيْدِي، وَإِنَّا لَفِي دَفْنِهِ حَتَّى أَنْكَرنَا قلوبنا.

دروس .. وعبر
من وفاة النبي

الموت لا يفرق ولا يميز بين الأنبياء والرسل وما دونهم من سائر البشر، فالموت كأس كل شاربها كفى بالموت عظةً وعبرةً... لقد شاء اللهُ-تعالى-أن يكونَ الموتُ نهايةَ كُلِّ إنسانٍ، مهما طال عمرُهُ،ومهما كان موقعُهُ من الحياة، قال تعالى-:{وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفإن مت فهم الخالدون * كل نفس ذائقة الموت ونبلوكم بالشر والخير فتنة وإلينا ترجعون}.
بعثة الرسل والأنبياء القصد منها معرفة الناس بربهم، وتبليغ شعائره، فإذا ذهبوا لم يذهب الدين، لأن المقصود إنما الله وحده، وهو حي لا يموت، والرسل والأنبياء إنما هم وسائط
عند الرزية الشنيعة والمصيبة الجليلة النازلة بالأمة يظهر ثبات نفس الصديقين، ووفور عقلهم ومكانتهم من الإسلام
موقف الحزم عند المصيبة الجليلة مطلوب، لئلا تشيع الفتن وتكثر القلائل في المجتمع، ولابد أن يتصدر لهذا الموقف رجل متعقل لا تغلبه العاطفة
استحضار النصوص النقلية واجب عند الفاجعة الملمة، لأنها تخفف من وقع الرزايا والمصائب، وتذكر أن كل من عند الله تعالى، ولا مصاب إلا بقدره سبحانه وتعالى

خاتمة

قال المصنف

٩٩_ وَتَمَّتِ الْأُرْجُوزَةُ الْمِيئِيَّةْ... فِي ذِكْرِ حَالِ أَشْرَفِ الْبَرِيَّةْ

١٠٠_ صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ رَبِّي وَعَلَى ... صِحَابِهِ وآلِهِ وَمَنْ تَلاَ

"الشرح"

وَتَمَّتِ الْأُرْجُوزَةُ الْمِيئِيَّةْ	عدد أبياتها مائة
فِي ذِكْرِ حَالِ أَشْرَفِ الْبَرِيَّةْ	أي هذه الارجوزة رائعة تتكلم عن ملخص لسيرة النبي،
صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ رَبِّي وَعَلَى ... صِحَابِهِ وآلِهِ وَمَنْ تَلاَ	ختمها بالصلاة على النبي والصحب والال، ومن تلا أي من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات